الزوجات المعلقات ، دراسة اجتماعية وصفية في مدينة الموصل

م.ايناس محمد عزيز

جامعة الموصل/ كلية الاداب/قسم علم الاجتماع

(قدم للنشر في 2017/12/6 ، قبل للنشر في 2108/1/16)

الملخص

تعد الأسرة كونها النواة الاولى التي يكتسب فيها الفرد انماط التفكير والسلوك المختلفة لذا ارتبط بها نجاح المجتمع وازدهاره وفشله بفشلها فهي واحدة من اهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع لذا سعى علماء الاجتماع والانثروبولوجيا الى دراستها ودراسة مشكلاتها محاولين الوصول الى مسبباتها والى سبل علاجها، وقد استعانت الباحثة بمنهج دراسة الحالة للوصول الى النتائج ومنها ان تعليق المرأة من قبل الرجل ليس له علاقة بالتعليم او الشهادات العليا وكذلك ليس هناك علاقة بين الانتماء الريفي او الحضري ،كما ان العمر لم يكن سببا في تعليق ايضا على الرغم من ان القران الكريم والسنة النبوية قد ردع وحذر الرجل من ترك الزوجة معلقة غير ان القانون والأعراف الاجتماعية لم تجد في هذا الامر ما يستدعي القلق والاهتمام بل عدت ظاهرة مسكوت عنها في المجتمع .

Expelled Wives: A Social Descriptive Study In Mosul

Instructor: Inaas Muhammad Aziz

College of Arts Department of Sociology University of Mosul

Abstract:

The family is the first nucleus from which the person acquires different types of behavior and thinking. As such, the prosperity of any society is associated with the success of families.

This is the reason that made anthropologists study this phenomena, its reasons and solutions. The researcher finds out that education and high certificates do not have any effect on the husband's decision to leave his wife, nor does his urban belonging or his age. The holy Quran and the prophetic Sunnah prevented the husband from this bad action. Yet this problem exists till now in the society.

المقدمة

تعد الاسرة اول واصغر مؤسسة وكيان اجتماعي عرفته البشرية في تاريخها وهي نتاج لارتباط زواج بين رجل وامرأة يعيشون تحت سقف واحد باعتراف قانوني واجتماعي يكون نتيجته شرعية هذه العلاقة وشرعية الابناء الناتجين عن هذه العلاقة ونجاح الاسر ينعكس ايجابا على نموه وتطوره وقد حظيت الاسرة خلال تاريخها الطويل باهتمام واسع اجتماعيا واقتصاديا وقانونيا فضلا عن الاهتمام الديني بتشريع السبل الكفيلة بنجاحها واستمرارها ، لذا فقد كان للأسرة بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة باهتمام واسع من قبل الباحثين والمتخصصين في شتى المجالات محاولين تحديد المشكلات التي تواجه الاسرة واسبابها وتقديم الحلول على ضوء النتائج التي تتوصل اليها دراساتهم ، لذلك جاء بحثنا هذا بوصفه محاولة لدراسة الاسرة بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة ، اذ تعد الاسرة الطريق الوحيد بين الفرد والمجتمع فكلما تحسنت شؤون الاسرة تحسنت شؤون المجتمع وهي الوحدة الاساسية والركيزة التي تساعد على بناء وتماسك المجتمع فمن خلال رأسها وعمودها الفقري المتمثل بالاب الذي يشكل الحلقة الاساسية لبناء اسرته في المجتمع فضلا عن دور الام والزوجة التي تتجسد اهميتها من خلال اعتبارها الحافز الرئيس للترابط بين الزوجين وانها من اهم العوامل التي تساعد على قيام اسرة سعيدة او كونها العامل السلبي في تفكك الاسرة وانحلالها .

ويعد الزواج شرطا اساسيا لقيام الاسرة باعتبارها نتاجا له والزواج هو رباط مقدس بين الرجل والمرأة وكلاهما يمثل مصدر لسعادة بعضهما البعض ومصدرا لسعادة ابنائهم وهذه الصورة لا تكتمل الا من خلال اكتمال عناصر الاسرة من الاب والام والابناء وهي الوحدة الاولى التي يقوم عليها المجتمع ولها الدور الرئيسي في بنائه على وفق المعايير والقيم الثقافية التي اتفق عيها المجتمع وان اي خلل في هذه الوحدة سينعكس سلبيا على افرادها بصورة مباشرة وعلى المجتمع بصورة غير مباشرة سواء بوفاة احد الزوجين او بطلاقهما او بتخلي احدهما عن واجباته الاساسية في الاسرة كهجر الزوج لزوجته وتخليه احيانا حتى عن التزاماته تجاهها وتجاه ابنائه وهذا ما سنحاول التركيز عليه في بحثنا هذا ولاسيما أن ظاهرة تعليق الزوجة بدأت بالانتشار والظهور في الوقت الحاضر وبدا الحديث عن الزوجة التي هجرها زوجها وتزوج بأخرى ، او تركها في منزل اهلها لمشكلة ما او هجر- الزوج

– المنزل تاركا اياها وابنائهما امراً طبيعيا لديه وهذه مشكلة تحمل في ثناياها مخاطر لا تقل فتكا على الاسرة من الطلاق .

من هذا المنطلق حاولنا عرض الاهمية والاهداف في المبحث الاول ثم تناولنا في المبحث الثاني عرضا لموقف الاسلام من تعليق الزوج لزوجته فضلا عن ثقافة المجتمع لهذه المشكلة مستعرضين في المبحث الثالث مناهج وادوات البحث ونماذج لعينة البحث والبالغة (14) حالة وقد استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة لاتمام البحث والمقابلة بوصفها اداة لجمع المعلومات ثم عرضا لنتائج وتوصيات البحث .

المبحث الاول

الاطار المنهجي

–مشكلة البحث

ان الاسرة كجماعة اجتماعية موجودة في كل مجتمع وان اختلف شكلها ومفهومها تمثل عماد المجتمع وصلاحها يعني صلاح المجتمع وفسادها يعني فساده بالتالي فإن أي تفكك في مؤسسة الاسرة ينعكس سلبا على تماسك المجتمع وترابطه وتختلف مسببات هذا التفكك باختلاف الاسر ذاتها منها غياب الوعي الديني والثقافي داخل الاسرة فضلا عن العجز عن تحقيق حاجات افراد الاسرة وقد تنشا كنتيجة لذلك توترات وخلافات زوجية منها عابرة ومنها دائمة او مشكلات ظاهرة واخرى مخفية ويعد تعليق الزوج لزوجته احد المشكلات المخفية احيانا في المجتمع والتي قد يعمد الزوج فيها كبديل عن الطلاق لاسباب مختلفة ولاسيما أن التعاليم الدينية قد جعلت من الطلاق آخر الحلول لانهاء العلاقة الزوجية عند حدوث الخلافات بين الزوجين واستعصاء حلها بشتى الطرق فعندها يكون الطلاق بكل مايحمله من سلبيات هو اخف الضررين ، لكن قد يعمد الزوج في بعض الاحيان الى تعليق زوجته عنادا منه واصرارا على الانتقام منها وحرمانها من حقوقها المشروعة ، فلا هي زوجة لها كامل حقوقها ولا هي مطلقة تستطيع الزواج مرة اخرى وهذا ما يسمى تعليق الزوجة وقد بدأت هذه المشكلة بالظهور داخل المجتمع وخوفا من تفشي هذه المشكلة وتحولها الى ظاهرة جاء بحثي هذا للوقوف على هذه المشكلة لمعرفة اسبابها وتوضيحها لابراز الحقوق المتعلقة بالحياة الزوجية واسباب الخلافات الزوجية التي يكون التعليق نتيجة لها .

– اهمية البحث

ان الحديث عن المرأة وقضاياها قد اخذ حيزا كبيرا لدى العلماء والباحثين والمختصين في مختلف المجالات كونها احد

اهم الدعائم التي يقوم عليها استقرار المجتمع بصورة عامة ، والاسرة هي ركن مهم داخله واستقرارها أمر حرص فيه المجتمع بتشريعاته الدينية والاجتماعية والقانونية على ضمان بقائها واستمرارها لما له من تأثير على سلامته ، الا ان بعض العلاقات الاسرية يسودها توترات ونزاعات ولا سيما بين الزوج والزوجة مما يجعل استمرار الحياة الزوجية امرا مستحيلا مما يلقي بضلاله على الابناء ومن ثم بقاء هذه المؤسسة واستمرارها فتنتهي بالطلاق احيانا او تترك المرأة معلقة بعد فشل الزواج وتعذر الطلاق ورفض الزوج العودة لأسرته فتعاني المرأة من وضعها ونظرة المجتمع لها اضافة الى معاناتها في تأمين حياة كريمة لعائلتها كما ان تركها معلقة بجباله لاهي متزوجة ولا هي مطلقة احد الجوانب التي لا يمكن اغفالها لما تحمله من مشكلات عدة اجتماعية واقتصادية ونفسية على الزوجة وعلى الابناء على حد سواء ، ومن هنا جاءت الاهمية النظرية لبحثنا هذا في الوقوف على اسباب هذه الظاهرة والكشف عن ابرز العوامل التي تدفع الزوج لهجر زوجته وتركها كالمعلقة ، فضلا عن قلة البحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، فيما تأتي الاهمية التطبيقية لهذا البحث في توعية المجتمع بالاخطار الناجمة عن تعليق المرأة على المجتمع وافراده جميعا بصورة عامة .

– اهداف البحث

يهدف البحث الى الكشف عن

1- اسباب هجر الزوج لزوجته وتركها معلقة .
2- معرفة واقع المرأة المعلقة بوصفها جزءا من المجتمع.
3- الكشف عن اهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تعاني منها المرأة المعلقة .
4- تسعى الدراسة الى اكتشاف هل تشكل هذه المشكلة ظاهرة اجتماعية خفية ؟.

التعريف بالمفاهيم والمصطلحات

1. **الزوجة :** يقال للرجل والمرأة زوجان ويقال للرجل زوج وللمرأة زوجة [1]،والزواج يعرف على انه اتحاد بين رجل وامرأة بشكل يعتبر معه الاطفال المولودون للمرأة شرعيين لكل واحد من الوالدين [2] ،كما يعرف الزواج على انه علاقة جنسية مقررة اجتماعيا بين شخصين او اكثر ينتميان الى جنسين مختلفين ، ويتوقع ان تستمر لمدة اطول من الوقت الذي تتطلبه عملية انجاب الاطفال ، أو هو مؤسسة اجتماعية او مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين رجل وامرأة ويفرض عليها نسقا من

الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الاسرة وضمان اداء وظائفها [3] .

2. **المعلقة** :معناه هي الزوجة التي ليست ذات زوج وليست مطلقة[4]، أَيْ كَالْمَحْبُوسَةِ أَوْ كَالْمَسْجُونَةِ[5]

اجرائيا يمكن تعريف الزوجة المعلقة على انها الزوجة التي هجرها زوجها وتركها دون ان يطلقها وتخلى عن واجباته تجاهها وانصرف عنها وعن ابنائه ان وجدوا دون ان يراجعهم او يسأل عنهم منحلا من مسؤوليته تجاههم .

المبحث الثاني

- موقف الشريعة الاسلامية من مفهوم الزوجة المعلقة

ان الاركان الاساسية في البناء الاسلامي للأسرة في المجتمع الاسلامي قد وضعت قواعد للتعامل مع النساء في مختلف ادوارهن المرأة الام ، المرأة الزوجة والمرأة الكارهة لزوجها والراغبة فيه ، وجعل عقدة النكاح من اسمى العقود واجلها واشدها حرمة وميثاقا ، ومن اهم الامور التي عالجها الاسلام هي الحياة الزوجية خصوصا اذا اخذت بالتدهور والتمزق وهي وان كان الغالب فيها حصول الوئام والاستقرار بين الزوجين الا انه قد يحصل خلاف بينهما لأسباب تحصل منهما او من احدهما فتسود العلاقات المتأزمة والمتوترة التي غالبا ما تكون نهايتها الانفصال [6] .

فالزواج الشرعي وسيلة الانسان العاقل لبناء الاسرة واساسها العدل في الحقوق والواجبات لكلا الزوجين فقد عظم الاسلام حقوق الزوجة على زوجها وحثه عليها ووعده بالثواب من الله ان رعى حقوقها وحث المراة على طاعة زوجها وعدم معصيته وقيام كلا الزوجين بواجباته وحقوق كل منهما تجاه الاخر ، واي خلل في احد هذه الالتزامات قد يوصل الاسرة الى توتر واضطراب وخلافات قد تحل وتعود العلاقة الزوجية الى افضل مما كانت عليه وبعضها تكون الطلاق نهاية بعدما اصبحت الحياة الزوجية مستحيلة بين الزوجين الذي هو ابغض الحلال عند الله وبعضها الاخر يتأقلم الزوجان مع الازمة لكن لا تعود حياتهما الزوجية الى سابق عهدها فيحدث احيانا نشوزا وشقاق او تعليقا المراة وهجرها ، وما يهمنا في هذا الصدد وصول المشكلات الزوجية الى ما يحمل الرجل على ترك المراة معلقة كما جاء في كتاب الله عز وجل "**فلا تميلو كل الميل فتذروها كالمعلقة** "[7] فهي دليل على تحذير الرجل من ترك المراة معلقة لاهي تعد مع

المطلقات " **فتسريح باحسان** "[8] ولا مع من ينعمن باستقرار الحياة العائلية بالتالي لا نجد في الشريعة الاسلامية ما يبيح للرجل تعليق المرأة[9] .

ولتعليق المرأة اسبابا عدة منها تعدد الزوجات واقام الله هنا ميزان العدل بقوله " **فلا تميلو كل الميل** "[10] أي لايفرط احدكم باظهار الميل الى احداهن اشد الميل حتى يسوء الى الاخرى ، بحيث تصبح كالمعلقة فعلى الزوج ان يروض نفسه على الاحسان لأمراته وتحمل ما لا يلائمه من خلقها واخلاقها ما استطاع حتى تحصل الالفة بينهما بطول التعود والتكرار[11] ، وقوله تعالى "**فتذروها كالمعلقة** "[12] أي لاهي مطلقة ولا ذات زوج [13] "**وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ**"[14] ،فالدين اجاز للرجل الزواج باربع نساء ولكن اشترط بهذه الاجازة الدافع كأن يكون عقم الزوجة او مرض يعيقها عن القيام بواجباتها الزوجية او سوء اخلاقها واهمالها لزوجها وان يكون الزوج ذا قدرة مالية وقادر على تحقيق العدل والمساواة في الحقوق والواجبات تجاه زوجاته [15] ،وانه يأثم اذا تزوج بقصد المغايضة او لمجرد الاضرار بها فبيده ظلمها او انصافها لقوله تعالى " **ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن** "[16] ،كما جاءت الشريعة بتحريم التعليق من خلال الاية الكريمة "**الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**" [17]أما الذي لديه امرأتان فعليه العدل، فقد قال سبحانه وتعالى في أمره (**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ**)[18] فعلى الرجل العدل وحسن المعاشرة .وإن كره الزوج إحدى زوجاته فعليه أن يطبق هذه الآية قال تعالى "**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً**"[19]ان القران والسنة قد اوجدا الكثير من البراهين والدلائل التي تحمي النساء في اوضاعهن كافة حماية صارمة عادلة وواضحة وفيما يتعلق بموضوع دراستنا نجد ان الاسلام لم يقر التعليق او يحث عليه بل نزلت اية كريمة تنفيه وتحذر منه [20]كما حث الاسلام المرأة ان تتوخى الحذر عندما يتقدم إليها الرجل بالزواج، ولابد أن تسأل عنه هي ان لم يكن لها ولي امر وقد كفلت الشريعة الإسلامية للمرأة حقها في الحياة مع الرجل الذي ترغب في الاقتران به ليكون هذا الاختيار محل نقاش ودراسة للأهل اذ ان الاختيار السليم للزوجين هو الاساس في قيام الحياة الزوجية ودوامها واستمرارها وعدمه يؤدي الى هدم الرابطة الزوجية عليه فإن العبرة في اختيار الزوج الصالح هنا في قدرته على الزواج والقيام بشؤون الاسرة

وتلبية احتياجاتها والقيام بواجباته تجاه زوجته وابنائه، وان التكوين الخاطئ للأسرة سوف يثمر عن مشكلات قد تتفاقم وتزداد وإن وصل الطرفان إلى طريق مسدود، يكون الطلاق بما يرضي الله هو الحل الذي يرتضيه الطرفان، وقد يلجأ بعض الازواج كبديل عن الطلاق في بعض الحالات الى ترك زوجته معلقة قاصدا ذلك ام لا وهو امرا قد لا يرتضيه لأخته أو ابنته ، حقيقة ان هذا السلوك غريب جدا عن مجتمعنا وديننا، فهو امرا لا يقره شرع ولا قانون ولا تراث بل هو عملا لاإنساني ولا يرضي الله سبحانه وتعالى ، لذا كان على كلا الطرفين المقبلين على الزواج حسن اختيار الزوج الصالح وهو امرا لا يقل أهمية عن اختيار الزوجة حرصا على ضمان الانسجام والاتفاق بينهما فضلا عن المحافظة على هذا الكيان المهم لقيام ونهضة أي مجتمع من المجتمعات الانسانية .

ثقافة الزوجة المعلقة في المجتمع

ـ الاسرة والزواج

ان الاسرة جماعة اجتماعية اساسية دائمية ونظام اجتماعي رئيسي وليست الاسرة اساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الاخلاق والدعامة لضبط السلوك والاطار الذي يتعلم فيه الانسان اول دروس الحياة الاجتماعية ، لذا اهتم المفكرون منذ اقدم العصور بدراسة شئون الاسرة من الوقوف على طبيعتها وطبيعة مشكلاتها ومحاولة اصلاحها فهي احد المنظمات التي تشكل قاعدة مهمة في بناء أي مجتمع من المجتمعات القديمة او المعاصرة ، او التقليدية ، كما انها اصغر وحدة يتكون منها المجتمع وهي مسرح للتفاعل والاتصال الاجتماعي [21] .

وتتكون الاسرة من الزوج والزوجة والابناء تربط بينهم علاقات وقواعد وانماط سلوكية تحكم هذه الروابط لغرض ديمومة هذا التنظيم واستمراره ليكون جزءا من هذا المجتمع[22] ، فالزواج اذن يعرف على انه تلك العلاقة الثابتة التي تربط بين الرجل و المرأة في اطار اجتماعي شرعي أي في اطار متعارف عليه من قبل افراد المجتمع بموجبه يستطيع الذكر والانثى انجاب اطفال معترف بهم شرعيا ويبرر وجودها المجتمع [23]، وان نجاح أي زواج او فشله يعتمد على عوامل متعددة فالسلوك البشري يتأثر ويتحدد بعوامل خارجة عن ارادة الفرد وعوامل داخلية تقترن به كالصفات الشخصية والاحوال النفسية فالعوامل الاجتماعية تتمثل بالقيم والعادات والتقاليد والمفاهيم والاتجاهات التي يكون الزوجان محاطين بها ويتأثرون بها لدرجة كبيرة ويحتاجون الى التكيف لها وتكيفها لتلائم

حياتهم من جهة اخرى ، فضلا عن الحالة الاقتصادية واستقرارها في المجتمع بصورة عامة فالضغط الاقتصادي يؤثر تأثيرا مباشرا على الحد من فرص نجاح الزواج اضافة الى ادراك كل من الزوجين على طبيعة الزواج ومقوماته ومسؤولياته كلها تساعدهم على معرفة ادوارهم الصحيحة والقيام بها على الوجه المطلوب[24] .

والأسرة هي البوتقة الأولى المسؤولة عن تربية واعداد الافراد اجتماعيا وهي أولى الجماعات التي لها التأثير المباشر في العلاقات الاجتماعية ، فمن خلالها يكتسب الفرد أنماط التفكير والسلوك المختلفة،عبر ما يمارسه ويلاحظه من سلوكيات ،وما يطلق عليه العلاقات الأسرية،فالأسرة تتكون من مجموعة متشابكة ومتفاعلة من العلاقات،وتداخل هذه العلاقات يؤدي إلى زيادة التفاعل ،وتشابك الأدوار ، فينتج عن ذلك أن تصبح كثير من المواقف والأفعال_الإيجابية أو السلبية_ التي تصدر من أحد الأطراف ذات أثر عميق على الأطراف الآخرين ، ويشكل استقرار هذه العلاقات وديمومتها مطلب وغاية للجميع وحتى تصل هذه العلاقات إلى نقطة الاستقرار فإنها بحاجة لإيجاد نوع من التقارب بين توقعات وأهداف ومتطلبات واحتياجات مختلف الأفراد،ومن خلال ذلك يمكن للجو الأسري أن يتسم بالدفء والتفاهم ، وقد تتباين هذه التوقعات وتختلف الأهداف فيعجز أفراد الأسرة عن تلبية المتطلبات والاحتياجات المختلفة المتبادلة بينهم،وينشأ عن ذلك نوع من الصراع،فتظهر أشكال متعددة من المشكلات الأسرية تؤثر على العلاقات داخل الأسرة وتلقي بظلالها على المجتمع فالزوج الذي يجهل ما عليه من واجبات تجاه زوجته وأبنائه سيقصر في دوره، وقد يتعدى مدفوعاً بجهله على حقوق زوجته وأبنائهما يكون سببا رئيسيا في حدوث الخلافات الاسرية.[25]

ـ الخلافات الاسرية

ان الزواج علاقة انسانية تربط انسانا باخر ولها خصوصيتها التي تميزها عن بقية العلاقات الانسانية الاخرى فهي اشد حميمية وهي تثمر عن ولادة اجيال هم الاولاد الذين يرتبط وجودهم ويتاثر بهذه العلاقة ايجابا او سلبا ، وقد تنشا خلافات اسرية بين الزوج و الزوجة يتسبب عنها انهيار الاسرة وتهديد بقاء واستمرار الحياة الاسرية .

وتعرف الخلافات الزوجية بأنها " تضارب توجهات الزوجين حيال بعض الأمور التي تخص أيا منهما أو تخصهما الاثنين ،بحيث تستثير انفعال الغضب، أو السلوك الانتقامي أو التفكير

فيه،وتعبر هذه الخلافات عن نفسها بمظاهر شتى مثل النقد أو السخرية ،والمناقشات الكلامية الحادة، وقطع التواصل الكلامي أو التقليل منه، وعدم القيام بالأدوار سواء بصفة كلية أو جزئية، وقد يصل الأمر إلى هجر المنزل والى هجر فراش الزوجية أو حتى الضرب والإيذاء البدني، كما قد تودي إلى الطلاق"[26]، فالخلافات الزوجية اذن تنشأ من تباين في افكار ومشاعر كلا الزوجين حول امر من الامور ينتج عنه ردود افعال غير مرغوب فيها فيظهر الخلاف ومن اهم علامات الخلاف :

- ظهور العداوة الصريحة وغير الصريحة في مواقف الخلافات ، حيث يهاجم كل من الزوجين الاخر ، ويحقر آراءه وافكاره ويبرز عيوبه عند كل مشكلة تحدث بينهما .
- عدم نسيان الخلافات السابقة
- استخدام كل منهما ما لديه من معلومات عن الآخر في الاساءة الى سمعته او ايذائه نفسيا او بدنيا واجتماعيا .
- تكبير المشكلة بطرح مشكلات سابقة ورفض الصلح او التفاوض .
- العناد والخصام والهجر والتهديد بالطلاق والانفصال او الزواج من اخرى والتوقف عن القيام بالواجبات الزوجية نكاية بالزوج الآخر[27] .

كما توجد كذلك عدة عوامل مرتبطة بمجتمعنا تشجع الزوج على الابتعاد عن زوجته وهجرها وتتمثل في الثقافة التي نشأ فيها الرجل والمرأة مثلا التجارب الأسرية والموروثات والغاء فكرة مساواتها بالرجل في كونها إنسانا لها الحقوق والواجبات نفسها مما أدى إلى سهولة هجر الرجل لزوجته وفتوره تجاهها والتصرف كما يشاء دون توجيه أي لوم له بينما الشيء نفسه مرفوضا تماما من قبل المرأة ، فضلا عن ان الشعور بالفردية وعدم تحمل المسؤولية والاعتماد على الغير والتركيز على المصالح الشخصية والاهتمام بالذات من دون الاهتمام بالطرف الآخر او بالعائلة ككل والتركيز على الاخذ دون العطاء كلها عوامل تخلق حالات تساعد على فشل الزواج [28]،فالزوجين منذ البداية يختلفون عن بعضهم بصفتهم من جنسين مختلفين اضافة الى الاختلافات الاخرى الجذرية والسطحية كالاختلاف في الخلفية الحضارية والاقتصادية والثقافية والاختلاف في الطباع والاتجاهات الاجتماعية وفي فلسفة الحياة والقيم الخلقية وغير ذلك من الاختلافات الاخرى كما ان بعض هذه الاختلافات قد تؤدي الى الهدم والتخريب وعدم

الاستقرار في العلاقات الزوجية والبعض الاخر قد يكون حياديا [29] فنجد كنتيجة لهذه الاختلافات زوجات مضطهدات وأخر مطلقات وكثير من الحالات التي لا توثقها المحاكم كحالات التعاسة والشقاء وحالات الهجر والتعليق والانفصال [30] ، وقد حدد لوك سلسلة من الخطوات التي تكون بداية لنهاية العلاقة الزوجية التي تنتهي بالطلاق منها :

- زيادة التوترات والمشكلات بين اعضاء الاسرة
- محاولات متقطعة لحل المشكلات الزواجية
- الاشارة الى الطلاق كاحتمال من الزوج او الزوجة
- النوم في مخادع مختلفة وحجرات مختلفة
- الانفصال والعيش في اماكن مختلفة
- الوصول الى صلح مؤقت
- محاولة تحقيق التحرر من الحياة الزوجية [31]

وقد تظهر التعاسة الزوجية في عدة اشكال لتصل الى حد فسخ عقد الزواج منها الانفصال او الهجر ويحتفظون بالصورة الكاذبة للزواج ولكنهم يعيشون حياة منفصلة وقد تكون حالات الانفصال مؤقتة وقد يكون البعض الاخر دائما وتبدو صور الهجر عندما يترك بعض الازواج البيت دون ترتيب موارد مالية وغيرها من المسؤوليات [32]، فتظهر لنا نساء معلقات أي زوجات بلا ازواج وهذه قضية لايجب الاستخفاف بها واعتبارها حالات فردية بل ان لها اثارها السلبية التي ينتج عنها تفكك اسري حيث تقترب فيها من بيوت تحول فيها الدفء الاسري الى برود وفتور في العلاقة بين الزوجين مما ينعكس بصورة مباشرة او غير مباشرة على العلاقة بين افراد الاسرة وخصوصا الابناء الذين يفتقدون احد اركان الاسرة ايا كانت الاسباب وراء هجر البيت مما يضعف العلاقات الاسرية ويزيد من هوة التباعد والاختلاف فتجد ان الاطفال في هذه الاسر اكثر عرضة الى التشرد والتسول والانحراف والجنوح[33] ، ولعل زواج الرجل بزوجة ثانية من اهم الاسباب التي تؤدي الى هجر الزوجة فينقطع الاتصال بين الزوجين نظرا لتبدل العاطفة والانصراف عن الزوجة الاولى في معظم الحالات كما قد يرفض تطليق زوجته الاولى امعانا في اذلالها او يرفض اعادتها اليه فيتركها معلقة لأجل غير مسمى رغم ان الطلاق يكون في هذه الاوضاع افضل من الحياة التعيسة التي تعد غير موفقة حتى ان وجد الاطفال فان معيشتهم مع الام والاب المنفصلين افضل من المعيشة في جو مشحون بالخلافات والصراعات الدائمة مما يكون له الاثر الاكبر على سلامتهم النفسية او في تكوين شخصياتهم بصورة سوية ، كما تظهر صور تعليق الزوجة لسفر زوجها سنوات

وسنوات [34] ، كما ان من احد اسباب تعليق الزوج لزوجته حبه لها ولا يكترث لنظرتها له فيحاول الضغط عليها حتى ترضخ له وقد يكون الزوج من النوع الاتكالي فيجد اهله يقومون بدوره في تلبية احتياجات زوجته وابنائه فينسى او يتناسى ان له دورا ، كما ان ارتباط الزوج بأمه وعدم اتزانه في المحافظة والتفريق بين حقوق وواجباته تجاه كل منهما سببا مهما في ترك الزوجة معلقة في بيت الزوجية او بيت اهلها وعدم مراجعتها ارضاءً لوالدته [35] ، ولا تقل الضغوط القرابية تأثيرا في تفكيك الرابطة الزواجية والى فشل الزواج [36]كما ان ترفع الزوج عن زوجته قد يعود ايضا الى تحسن مستواه المادي او حصوله على شهادات جامعية دون ان يتغير وضع زوجته المالي والثقافي والاجتماعي فيعتبرها دون مستواه ، وللزوجة احيانا دور لا يمكن اغفاله فيعد من اسباب هجر الزوج وعدم اقباله عليها نتيجة لاهمالها له وانشغالها عنه بالعمل او الاولاد او لمرضها كما ان رغبة بعض النساء بتنفيذ رغباتها من المسببات التي تدفع الزوج الى ترك زوجته وتعليقها لتأديبها واذلالها احيانا ، كما يعمد الزوج الى تعليق زوجته رغم اعراضه ونفوره منها ويرفض تطليقها لخوفه على ابنائه من عواقب التفكك والانحلال الاسري وما ينتج عنه من اعتلال في شخصية الابناء وما له خطورة على الكيان العائلي والاجتماعي بصورة عامة[37] .

فالزوج الذي يجهل ما عليه من واجبات تجاه زوجته وأبنائه سيقصر في دوره، وقد يتعدى مدفوعاً بجهله على حقوق زوجته وأبنائه فالمرأة تصبر مهما كان الرجل حاد الطبع خوفا على بيتها واطفالها ولا تترك بيتها الا اذا ضاق بها الامر اضافة الى خوفها من رفض أهلها لها او لأولادها، فيقبل بعض الأهل بناتهم لكن بشرط أن ترمي اولادها لزوجها الظالم، وذلك إما لعدم قدرة أهلها على الإنفاق على الأطفال، أو لعدم انتسابهم إليهم ، كما ان خوفها من كلام الناس وسؤالهم عن حالتها من قبل المجتمع كالأقارب والجارات والصديقات ، اضافة الى حاجتها للمال كي تنفق على نفسها وعلى أولادها في حالة تخلي الزوج والأهل عنها وعدم وجود مورد مالي خاص بها يدفعها الى الرضوخ والعيش على ما هي عليه وترضى بتعليق زوجها وهجره لها على الخلاص منه بالطلاق [38] ، كما ان الشعور بالفشل والإحباط والشعور بعدم القدرة على الاستمرار في الحياة الزوجية، والقلق من المستقبل، وانعكاسات هذه الضغوط المختلفة على صحتها النفسية، وتأثيره على علاقاتها الأخرى وعلى أطفالها وعلاقتها الأسرية

وبالتالي تضعف قدرتها على الاستمرار وعلى مواجهة المجتمع فالأسرة المحافظة عموما ترى أنه من العيب أن يكون بين أفرادها امراة هجرها زوجها وهم لايعلمون معناتها فالمجتمع الشرقي ينظر لها نظرة ريبة وشك في تصرفاتها وسلوكها، لذا غالبا ما تشعر بالذنب والفشل العاطفي وخيبة الأمل والإحباط ، مما يزيدها تعقيدا ويؤخر تكيفها مع واقعها وخاصة عندما يكون لها أهل سيتنصلون من مسؤولية أطفالها وتربيتهم ، مما يرغم الأم في كثير من الأحيان على التخلي عن حقها في رعايتهم إذا لم تكن عاملة أو ليس لها مصدر مادي كاف ، لأن ذلك يثقل كاهلها ويزيد من معاناتها، أما إذا كانت عاملة تكون اوفر حظا في المحافظة على ابنائها بجانبها دون ان يتعرضوا للرفض والحرمان كما إن معاناة المرأة النفسية مع هجر الزوج لها وانصرافه عنها لمدة طويلة كما انها تصبح عرضة احيانا لأطماع الناس وللاتهام بالانحرافات الأخلاقية ، ولا يتوانى البعض عن القول بأنها ليست مسئولة فقط عن انحرافها بل عن انحراف أطفالها و الرجل أيضا ، بل ان الزوج لم يلجا الى الهجر إلا بعد أن وصل الى ذروة اليأس والفشل والألم ويبقى المجتمع ومحيطها والأهل هم المسئولون عن تغيير هذه النظرة السلبية نحوها ومساندتها وتفهم احتياجاتها دون تعريضها لتجارب فاشلة تنجم عنها علاقات معقدة وأسر مفككة تتبعها ويلات مجتمعية كثيرة [39] .

المبحث الثالث

الاطار المنهجي للبحث

– ادوات البحث

تحدد طبيعة البحث الادوات التي يتبعها الباحث في اجراء دراسته ، لذا استعان الباحث بالمقابلة للحصول على البيانات عن طريق المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد بين القائم بالبحث وبين شخص اخر يعرف بالمبحوث حول الظاهرة موضوع الدراسة .

– منهج البحث

اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة الذي يعرف بانه المنهج الذي يعنى بدراسة وحدة مثل الاسرة او القرية او القبيلة دراسة مفصلة مستفيضة للكشف عن جوانبها المتعددة والوصول الى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المتشابهة وقد ينصب مجال الدراسة على جانب واحد فقط من حياة الفرد الاجتماعية كان يقتصر الباحث على دراسة

مختلف الظروف التي احاطت بالفرد والتي اثرت في تكوينه واتجاهاته [40] في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بمشكلة البحث من خلال مقابلة افراد العينة بهدف تقديم صورة وصفية دقيقة والاحاطة بجميع الظروف التي كانت سببا في حدوث المشكلة من اجل الوصول الى فهم اعمق لجميع جوانب الحالة .

عينة البحث

تتألف عينة البحث من (14) حالة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية القصدية حيث تم وضع عدد من الاسئلة(*) التي عرضت على المبحوثات شفويا وتم توثيق الاجابة خطيا بعد كل لقاء من الزوجات اللاتي هجرهن ازواجهن وعدت زوجة معلقة ومن مناطق مختلفة واعمار وخلفيات اجتماعية مختلفة في مدينة الموصل ضمن الامكانات الزمنية للبحث .

- مجالات الدراسة

المجال المكاني :- اتخذت مدينة الموصل مجالا مكانيا للبحث

المجال البشري :- حصر المجال البشري بالزوجات المعلقات في المجتمع الموصلي

المجال الزماني :- استغرق البحث الميداني المدة من 20 /2013/9 لغاية 2013/11/9

(*)الاسئلة التي تم طرحها على المبحوثات

1- العمر

2- الخلفية الاجتماعية

3- التحصيل العلمي

4- مدة الزواج

5- مدة التعليق

6- عدد الاولاد

7- سبب التعليق

8- المشكلات التي واجهتها بعد تعليقها من زوجها

9- رغبتها بالعودة للزوج

الحالة الاولى

سيدة تبلغ من العمر (55) عاما تنتمي هي وزوجها الى اصول حضرية وقد مضى على زواجها 34 سنة تحمل شهادة الدكتوراة وتعمل الان في احد الكليات بجامعة الموصل وزوجها دكتور جامعي ايضا لديهم ثلاث ابناء سافر زوجها الى الاردن للعمل في احد الجامعات الاردنية لتحسين ظروفهم المعيشية عام 1993 ، تقول بعد سفره طلب مني الحاق به ورفضت لاكتشف بعد سنتين من سفره انه قد تزوج بطبيبة عراقية مقيمة في الاردن كان يراجعها لغرض العلاج نتيجة لإلحاح والدته واخوانه عليه بضرورة الزواج لتأديبي ، وطلب مني الذهاب اليه مجددا ورفضت بإصرار فما كان منه الا ان تركني واولاده الثلاث منذ ذلك الحين ولم يسئل عني وعن اولاده ابد وتقول انها قد نسيته ولا ترغب في رؤيته بتاتا .

الحالة الثانية

وهي أمرأه لديها أربعة أبناء، ربة بيت تزوجت منذ عام 1982 وهي وزوجها من اصول حضرية ،اصغر ابنائها بلغ من العمر12 سنة ولم يرَ والده منذ ولادته حيث هاجر الاب منذ عام 1997 الى السودان للعمل هناك بعد ان كانت علاقته بزوجته مضطربة لوجود مشاكل كثيرة منها ضعف الحالة الاقتصادية وتدخل اهله بأبسط امور حياتهم وبعد ان وجد العمل خارج العراق رفض في البداية سفري معه بحجة تقليل المصاريف فحدثت مشاكل بسبب هذا الرفض وبعد فترة من سفره طلب مني الذهاب فرفضت فتزوج من امرأة سودانية وقال ستبقين معلقة ولن تنالي ارض ولا سماء ، كما وعلق ابناءه ايضا حسب تعبيرها فلم ينفق عليهم، ولم يسأل عنهم، ولا عن طريق الهاتف، تقول انها تفضل وضعها على الطلاق خشية على سمعة بناتها الذين هم بسن الزواج وتقول معلقة افضل من مطلقة ! ؟

الحالة الثالثة

تزوجت هذه السيدة البالغة من العمر 45 سنة منذ عام 1989 من رجل فلسطيني وله أبنتان وهي مهندسة تعمل في احد المؤسسات التابعة لوزارة الصناعة تقول انها ساعدته عندما قدم الى العراق لغرض الدراسة فحصل على شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة بغداد واقامت معه في مدينة بغداد وفي عام 2003 هاجر من العراق بسبب الظروف الامنية الى البرازيل ووجد هناك عملا له ولها ايضا وعندما سافرت اليه في البرازيل وجدت زوجها بدا غريب الاطوار يغيب بالأيام عن المنزل لتكتشف انه متزوج من امرأة اخرى فحدث خلاف بينهما وعادت الى العراق بعد ان طردها واخذ احدى بناتها ورفض تطليقها وقد قررت رفع دعوة

قضائية لغرض الطلاق لأنها لم تعد ترغب بالبقاء على ذمته فهو برأيها قليل الاصل ولم يحفظ الجميل .

الحالة الرابعة

سيدة اخرى تبلغ من العمر 57 سنة هي وزجها ينتميان الى اصول ريفية تزوجت منذ عام 1973 لديها 9 ابناء جميعهم متزوجين وهي ربة منزل تزوج زوجها في عام 2006 بعد ان قام بفصل البيت الى قسمين قسم لها ولأبنائها والقسم الثاني لزوجته الجديدة وعندما حاول اخذ اغراض منزلها الى المنزل الثاني حرضت ابنائها على الوقوف بوجه الاب ومنعه حتى وصل الامر الى ضرب الاب تقول منذ تزوج وهو يرفض حتى رد السلام ولا ينظر الي ابد حتى وان التقينا صدفة ينزعج ويبدأ باللعن والشتم على اليوم الذي التقاها به رغم انه قد انجب منها 9 اولاد ! مؤكدة انها لا ترغب ابدا بعودته اليها حتى وان فكر في ذلك .

الحالة الخامسة

ذكرت لي احدى السيدات والبالغة من العمر 62 ان زوجها هجرها منذ 15 سنة ولم يسئل عنها ابدا رغم مرضها ، تقول عندما كنت في مقتبل العمر كان لا احد يستطيع الوقوف بوجهي وكنت افعل دائما ما أريد ولو كنت كعهدي السابق ما تجرأ زوجي على النظر الى غيري ، وتقول انه تزوج لهذا السبب رغم اني قد كبرت في العمر ولم ادخل في أي مشكلة قبل ان يتزوج علي بفترة ليست بالقصيرة مؤكدة انه كان يرسل المال لها ولابنائه حيث ان حالته المادية جيدة ، والغريب ان ابنه تزوج على زوجته الاولى التي انجبت منه بنت وولد وارسلها الى بيت والدته واستقر في بيت زوجته الثانية ولم يراجع زوجته الاولى منذ6 سنوات ابدا ليصبح التعليق وراثيا في هذه العائلة وهي وزجها ينتميان الى اصول ريفية .

الحالة السادسة

الحالة الاخرى وهي لسيدة تبلغ من العمر 47 سنة وهي من اصول حضرية متزوجة منذ عام 1985 من رجل ينتمي الى اصول حضرية ايضا وهو يعمل بالتجارة ترتبط بذهابه الى بغداد باستمرار ، تؤكد بانها شعرت ان احوال زوجها تغيرت بعد فترة من ذهابه الى بغداد وانها تأكدت بعد ذلك انه تزوج بأمرأة من هناك ورفضت مواجهة زوجها في بداية الامر لكن نتيجة لالحاح اهلها المستمر وخاصة من اختها الكبرى قامت بمواجهة زوجها بالامر وطلبت منه تطليق زوجته الثانية التي كان قد تزوجها منذ عام 1999 لتفاجىء برفضه الشديد لطلبها كون اعماله مرتبطة باهل زوجته الثانية وانه اكتفى

بالقول انه سوف يرسل لهم ما يحتاجونه من اموال ولا تفكر به ولا برؤيته ابدا ، وتذكر انه لم يفكر برؤيتها طول هذه السنوات رغم تبدل ظروف الحياة وعودته الى الموصل وعمله في مجال آخر لا يرتبط بأهل زوجته الثانية .

الحالة السابعة

سيدة اخرى تبلغ من العمر 33 سنة وتنتمي الى اصول حضرية وزوجها ايضا تزوجت منذ 10 سنوات ولم تنجب اطفال وبعد اجراء الفحوصات المطلوبة كافة تبين انها مصابة بخلل لايمكنها من الانجاب ابد لذا طلبت من زوجها ان يتزوج من امرأة اخرى ومن شدة حبها له قامت ببيع مصوغاتها الذهبية لاتمام زواجه حتى يتمكن من انجاب الطفل الذي طالما اراده وبعد فترة من زواجه انجب ولداً لتبدأ المشاكل بين الزوجتين لياتي قرار الزوج بترك زوجته الاولى دون طلاق او حتى دون أي حقوق في بيت اهلها ليستقر مع ابنه وزوجته الثانية حتى تنتهي المشاكل على حد تعبيره وهي تعتقد انه قد نسي ان هنالك زوجة اخرى بذمته فهو لم يحاول السؤال عنها ولم يطلقها .

الحالة الثامنة

الحلة الغريبة الاخرى سردتها احدى السيدات التي ذكرت انها الزوجة الاولى وتبلغ من العمر 44 سنة من اصول ريفية تزوج عليها زوجها بأمراة ثانية من اهل الموصل ويبلغ من العمر49 سنة وهو ريفي الاصل واسكنهم في منزل والدته وانه كان لايعدل بينهما ابد بل كان مزاجيا مرة يميل الى واحدة ومرة الى الاخرى ، وانه تزوج مرة ثالثة ليستقر مع زوجته الجديدة وانه لم يسئل عنهم منذ عام 2009 وتتولى الزوجة الثانية كونها موظفة اضافة الى راتب والدة الزوج التقاعدي بالقيام بمصاريف البيت وانه يطلب من والدته ارسال زوجاته الى اهلهم اذا ما اراد الحضور لرؤيتها تقول انها تنتظر اليوم الذي يعود فيه اليها بينما تقول الزوجة الثانية انها لم تعد ترغب به ابد وانها لم ترفع قضية الطلاق منه فقط حفاظا على ابنائها ولو كان الامر بيدها لخلعته .

الحالة التاسعة

هذه سيدة تبلغ من العمر 65 سنة وهي وزوجها ينتميان الى اصول ريفية قد انهكتها متاعب الحياة لديها 5 ابناء ويبلغ ابنها الكبير من العمر 45 سنة تزوج عليها زوجها منذ 5 سنوات ويبلغ من العمر 70 سنة من فتاة عمرها 25 سنة

وهي الان تسكن في بيت ابنها الكبير بعد ان قام زوجها بطردها من منزلها لتسكن فيه زوجته الجديدة رغم عدم اعتراضها على زواجه ، وتقول انه تركها رغم العمر الذي قضته معه ليتركها دون ان يسئل عليها وانها حسب تعبيرها تأسف على العمر الذي قضته الى جواره .

الحالة العاشرة

سيدة اخرى التقيت بها في محكمة الجانب الايمن وقالت انها تبلغ من العمر 18 سنة من اهل الموصل ولديها طفلة صغيرة تزوجت منذ 3 سنوات ونصف السنة من شخص وحيد لاربعة بنات ، وانه ارسلها الى بيت اهلها منذ ثلاث سنوات اي بعد زواجها باربعة اشهر وكانت في بداية حملها بطفلتها وانجنبت واصبح عمر ابنتها سنتان تقريبا ولم تعرف لما ارسلها وما سبب غضبه عليها طول هذه السنين حتى انه رفض اعطائها هويته لاخراج هوية لابنته، وتعلل ذلك بالقول انها اكتشفت بعد زواجها انه ذو شخصية ضعيفة ليس لديه صفات الرجولة وهو مسير باراء امه واخواته وانه كان مترددا دائما في اتخاذ قرار دون الرجوع الى امه مسبقا ولا تعرف ان كان سيطلقها ام يرجعها ام تبقى على حالها .

الحالة الحادية عشرة

التقيت بهذه السيدة التي اخذت بسرد قصتها في عيادة احد الاطباء وهي في خمسينيات العمرمن خلال لهجتها عرفت انها من اهل الموصل تسكن في منطقة الزهور لديها ثلاث بنات وولد واحد يبلغ من العمر 9 سنوات وهو الأصغر، حدث خلاف بسيط بينها وبين زوجها بسبب احدى بناتها ليخرج من البيت قبل خمس سنوات ولم يعد لتسأل هي عنه في كل مكان ولم تجده طوال سنة كاملة وبعدها سمعت انه قد تزوج من امرأة اخرى وانه يتهمها امام الناس بخروجها عن قواعد الاخلاق وانها لا تستحق ان تبقى معه كونها امرأة عديمة الاخلاق وهي تذرف الدموع امام الجميع وتقول ان كنت كذلك لما ابقى بناته عندي ولما لم يطلقني وانه يشهر بسمعتها ما ينعكس على سمعه بناته وتستغرب من موقفه فهو لم يكن قاسي القلب عديم الضمير في الماضي وانها على حالها هذا منذ اكثر من سنتين وتضيف انها لاتريد منه السؤال عنهم ولكن ترجو منه الكف عن هذا الحديث الذي اثر على سمعة ابنائه .

الحالة الثانية عشرة

سيدة اخرى في اواخر الثلاثينيات من العمر من اهل الموصل وزوجها ايضا من اهل الموصل تزوجت من صديق اخاها منذ 8 سنوات وانها كانت سعيدة معه طوال سنتين من الزواج وقد انجبت منه ولد واحد ، وبعد فترة حدثت مشكلة بين زوجها ورجل آخر حول اعمال كانت بينهما كان نتيجتها ان قتل زوجها هذا الشخص ليهاجر على اثرها ويترك البلاد تقول ان مشكلتها معه بدأت بعد سفره اذ عزى سبب ما هو عليه الى تدخل اخيها فكانت النتيجة القتل والهروب الى خارج البلاد وانه انتقاما منه رفض طلبها الطلاق وانه سيبقي الوضع على ما هو عليه وستبقى معلقة طالما كان موجودا انتقاما من اهلها وتقول انه تزوج وانجب ولد آخر واستقر في تلك البلاد .

الحالة الثالثة عشرة

تقول احدى السيدات المعلقات انها تزوجت من ابن عمها حسب نظام البدائل المتبع في اغلب القرى العراقية وانها تعلقت مع بديلتها بعد ان حدث خلاف في العمل بين ابناء العمومة منذ 4 سنيين ليقم كل واحد بأرسال زوجته الى اهلها ويتزوج كل منهما بأخرى كيدا بالآخر لتكن النتيجة بقائهم على حالهم حتى انهم لا يجرؤون على طلب الطلاق ولم يبادر أي منهم بمحاولة ارجاعهم حتى بعد ان تزوجوا بل انهم يؤكدون انهم سيبقون على حالهم هذا حتى الموت .

الحالة الرابعة عشرة

حالة تعليق من نوع آخر لسيدة تبلغ من العمر 59 سنة وهي وزوجها من اصول ريفية تزوجت من احد اقرباء والدها ، تقول ان زوجها حاد الطبع والمزاج تجده ليس لديه اصدقاء وان اقاربه يتجنبونه ايضا لسوء اخلاقه مع الناس حتى ان اهلها لا يزورونها طالما هو موجود تقول انه تزوج عليها مرتين وفي كل مرة كان يطلق واحدة ويتزوج الاخرى وانه هجرها في زواجه الاول 5 سنوات وعندما طلق زوجته عاد الى منزلها وكانه كان غائبا لساعات ولم يمضي 3 اشهر الا وترك المنزل مرة ثانية لمدة 16 عاما ولم يزرها ولم يسأل عن اولاده وعن حالتهم المادية ابدا رغم انه ميسور الحال تقول انها تخاف من اللحظة التي قد يطلق زوجته الاخرى ويعود الى منزلها فهي لا ترغب في ان تقع عيناها عليه بتاتا حتى انها لا تخرج من بيتها في أي مناسبة كانت كونها تخشى ان تلتقي به فهو عندها كما تقول شيطان يمشي على الارض .

نتائج البحث

توصل البحث الى جملة من النتائج اهمها

- يعد الجهل بحقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة تجاه الاخر هي احد ابرز المشاكل التي تواجه الاسرة ومنها تعليق الزوج كحل لمشكلاتهم الاسرية
- ان اغلب اسباب التعليق لم تكن من خلافات زوجية حادة بل كانت نتيجة لدخول طرف آخر سيما ان التأثير السلبي للأفراد من البيئة الداخلية (الاقارب) يسبب المشاكل سواء بتدخلهم بشؤون الاسرة او بتحريض طرف على اخر كان يحدث خلاف خارج المنزل لتكون الزوجة حلا وعلاجا لهذا الخلاف .
- كان من نتائج البحث ان بقاء الزوجة معلقة يعود احيانا الى حب الزوجة لزوجها ورغبتها بالعودة اليه فضلا عن تخوفها من الطلاق فتوصف بالمطلقة او عن عناد الطرفين او احدهما فتبقى الزوجة بحالها هذا .
- ان تعليق الزوج لزوجته ليس له علاقة بالتعليم او الشهادات العليا او بين الريفي وابن المدينة فقد وجدنا ان كلا الطرفين ليس لديه اختلاف في ترك الزوجة معلقة بحباله انتقاما وقسوة اذا انسجم ذلك مع ميوله .
- كما توصل البحث الى ان عمر الزوجة لم يكن سببا في تعليقها بل كانت هناك نساء في مقتبل العمر وهناك نساء كبيرات في السن ايضا .
- حظي تعليق الرجل لزوجته باهتمام كبير في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة غير ان القانون والأعراف لم تجد في هذا الامر ما يستدعي القلق والاهتمام بل عدت ظاهرة مسكوت عنها في المجتمع.
- اعتقدت الباحثة انها ستواجه صعوبة كبيرة في الوصول الى عدد من الحالات لغرض الدراسة الا ان الغريب ان النساء اللاتي هجرهن أزواجهن موجودات بيننا دون ان تلقى اهتماما او استهجانا من قبل المجتمع وكأنما اعتاد الناس على هذا الامر ولم يعد امرا خطيرا لظاهرة تستدعي الانتباه والحرص لما قد تحدث معها من مشكلات خطيرة تنهش بكيان المجتمع .

- غياب التوعية سواء في البرامج التلفزيونية او حتى في اقامة الندوات والمؤتمرات التي تتناول هذا الموضوع بعدة جوانب دينية بتذكير الناس بالايات القرانية والاحاديث الشريفة التي حثت الرجل على الرفق بالنساء،او اجتماعيا من خلال التأكيد على الاضرار النفسية التي تلحق بالزوجة من جراء هذا التعليق والمشكلات الاجتماعية التي قد تنخر المجتمع بظواهر مختلفة كالجريمة والتسول فضلا عن الفقر، أو وضع قانونٍ رادعٍ للزوج حاميا للمرأة من هؤلاء الرجال الذي لم يقوموا بحفظ القوامة على النساء .
- واخيرا وجدت ان الاسر التي لديهن ابنة معلقة قد هجرها زوجها لا يتحدثون عنها ولا يرغبون بإثارة هذا الموضوع حفظا على كرامتها بين الناس .
- ضرورة تفعيل دور كل من الباحث الاجتماعي والاخصائي النفسي سواء عن طريق تواجدهم في المحاكم بضرورة الاهتمام بهذا النوع من الحالات التي تحتاج الى توجيه وتوعية ونصح ومحاولة ايجاد الحلول الناجعة للحد من هذه الظاهرة .
- ضرورة التأكيد على اهمية العمل بنظام الخلع بشروط يحددها القانون تحمي المرأة من بطش الزوج وهجرها لسنوات .

المصادر

1. ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد4 ،دار الحديث ، القاهرة ،2003.
2. د.احمد جمال ظاهر،المرأة العربية، دار الكندي للنشر والتوزيع ،الاردن .
3. احمد عبد السلام ابو مزيريق ، ارشاد الحيران الى توجيهات القران ، ط1 ، دار المدار الاسلامي ، طرابلس ، 2011 .
4. اميرة احمد عبيد،المشكلات الاسرية بعض اسباب والمعالجة ، الانترنت ،2012،2013 ، http://www.almurabbi.com .
5. د.باسم محمد وليأ.د محمد جاسم محمد، المدخل الى علم النفس الاجتماعي ،ط1 ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2004 .
6. بثينة السيد العراقي ، اسرار في حياة المطلقات ، ط2 ،دار الطويق للنشر والتوزيع ، الرياض ،1421.

7. جليلة صادق ، نظرة المجتمع العربي للمرأة المعلقة ، الانترنت،
http://wonews.net/ar/index.php?act=post&id=5837

8. رفيقة سليم محمود ، المرأة المصرية ، دار الامين ، ط1 ، مصر ،1997 .

9. د .سناء الخولي ، مدخل الى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

10. عبد الباسط محمد حسن اصول البحث الاجتماعي ، ط9 ،دار التضامن ،1985.

11. فيفيان فاروق محمد ، طوق النجاة للأسرة والمجتمع ،ط1 ، دار الايمان للطباعة والنشر، الاسكندرية.

12. د. كمال ابراهيم مرسي ، العلاقة الزوجية والصحة النفسية ،ط2 ،دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ،1995 .

13. لوسي مير ، ترجمة د .شاكر مصطفى سليم ، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية ، ط2، دار الشؤون الثقافية ، العراق .

14. محمد بن احمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج3 (5-6) ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1988.

15. محمد الرازي ، تفسير الفخر الرازي ، مج6، ج11 ، دار الفكر ، 1981 .

16. د. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع الهيئة العامة المصرية للكتاب ، الاسكندرية ، 1979 .

17. محمد القرطبي ، الجامع لاحكاة القران ، مج5-6 ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988.

18. محمود حسن ، الاسرة ومشكلاتها ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .

19. مليحة عوني القصير د. صبيح عبدالمنعم احمد ، علم اجتماع العائلة ، مطبعة الجامعة ، بغداد ،1984 .

الهوامش

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد4 ،دار الحديث ، القاهرة ،2003 ،ص430 .

[2]–لوسي مير ، ترجمة د .شاكر مصطفى سليم ، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية ، ط2، دار الشؤون الثقافية ، العراق ، ص 105 .

[3]–د . محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع الهيئة العامة المصرية للكتاب ، الاسكندرية ، 1979 ، ص279 .

[4]– محمد بن احمد القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، مج3 (5–6) ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1988 ، ص261 .

[5]– محمد الرازي ، تفسير الفخر الرازي ، مج6، ج11 ، دار الفكر ، 1981 ، ص69 .

[6]– فيفيان فاروق محمد ، طوق النجاة للاسرة والمجتمع ،ط1 ، دار الايمان للطباعة والنشر، الاسكندرية ،ص45 .

[7]– سورة النساء ، الاية129 .

[8]– سورة البقرة ، الاية 229 .

[9]– المصدر نفسه ، ص54 .

[10]– سورة النساء ، الاية129 .

[11]– احمد عبد السلام ابو مزيريق ، ارشاد الحيران الى توجيهات القران ، ط1 ، دار المدار الاسلامي ، طرابلس ، 2011 ، ص180 .

[12]– سورة النساء ، الاية129 .

[13]– محمد القرطبي ، الجامع لاحكاة القران ، مج5–6 ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988 ،ص261 .

[14]––سورة البقرة ،الاية 231 .

[15]– مليحة عوني القصير د . صبيح عبدالمنعم احمد ، علم اجتماع العائلة ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1984 ،278 .

[16]– سورة الطلاق ، الاية 6 .

[17]– سورة البقرة ، 229 .

[18]– سورة النساء ، الاية 3 .

[19]–سورة النساء ، الاية19 .

[20]– فيفيان فاروق محمد ، مصدر سابق ، ص54 .

[21]– د .باسم محمد ولياً .د محمد جاسم محمد، المدخل الى علم النفس الاجتماعي ،ط1 ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2004 ، ص488 .

[22]– مليحة عوني القصير ، مصدر سابق ، ص8 .

[23]–د .احمد جمال ظاهر،المرأة العربية، دار الكندي للنشر والتوزيع ،الاردن ،ص98 .

[24]– مليحة عوني القصير ، مصدر سابق ، ص 292 .

[25]– اميرة احمد عبيد،المشكلات الاسرية بعض اسباب والمعالجة ، الانترنت ،2012،2013 ،http://www.almurabbi.com

[26]– المصدر نفسه ،بدون رقم صفحة .

[27]– د . كمال إبراهيم مرسي ، العلاقة الزوجية والصحة النفسية ،ط2 ،دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ،1995 ،ص293 .

[28]– مليحة عوني القصير ، مصدر سابق ، ص401 .

[29]– مليحة عوني القصير ، مصدر سابق ،ص270 .

[30]– محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ص ،189 .

[31]– المصدر نفسه ، 195 .

[32]– المصدر نفسه ،ص197 .

[33]– فيفيان فاروق محمد ، مصدر سابق ، ص53 .

[34]– فيفيان فاروق محمد ، مصدر سابق ، ص53 .

[35]–بثينة السيد العراقي ، اسرار في حياة المطلقات ، ط2 ،دار الطويق للنشر والتوزيع ، الرياض ،1421، ص30 .

[36]– مليحة عوني القصير ، مصدر سابق ، 399 .

[37]– د .سناء الخولي ، مدخل الى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،ص235.

[38]– رفيقة سليم محمود ، المرأة المصرية ، دار الامين ، ط1 ، مصر ،1997 ،ص106

[39]– جليلة صادق ، نظرة المجتمع العربي للمرأة المعلقة ، الانترنت،http://wonews.net/ar/index.php?act=post&id=5837 ، 2013/10/20 .

[40]– عبد الباسط محمد حسن اصول البحث الاجتماعي ، ط9 ،دار التضامن ،،1985 ،240 .